كما قلنا ولله الحمد على ذلك وانما اطلت بهذا الكلام رغبة مني في اطلاع الطالب
على بعض ابحاث تلك الحد ودا ذ هذه الحقايق لا غنا للطالب عنها والاعمال
بالنيات ولكمات المقصود اولا بالذات فقوله انما هو قوله ويجب على
كل مكلف شرعا ان يعرف الخ وانما قدم هذا الكلام على ذلك لان معرفة
اقسام الحكم العقلي من جملة ما يتوقف عليه الشروع في هذا الفن كاستمداده
واسمه ورسمه وساير ما قدمناه اولا فاستمداد هذا العلم هو معرفة
اقسام الحكم العقلي التي هي الوجوب والاستحالة والجواز اشار الى ذلك
بقوله ويجب مضارع وجب والاصل فيه يوجب فوقع الواو بين يائين
عدوتيها اليا والكسرة كما في وعد يعد وولد يلد والاصل يولد ويوعد
وفاعله المصدر المنسبك من ان والفعل وعبر بالمضارع لكونه ابلغ من الماضي
لدلالته على الدوام والاستمرار ويجب ويلزم ويفرض بمعنى واحد على كل
مكلف اتى بلفظ على وهي من الفاظ الوجوب للتنصيص على وجوب المعرفة
وبلفظ كل للدلالة على ان المعرفة واجبة ولو بالدليل الجملي على كل مكلف
لان كل للعموم والاستغراق ومن المستحيل عادة ان كل احد يقدر على الدليل
التفصيلي والمكلف بفتح اللام من تعلق به التكليف وهو البالغ العاقل
الذي بلغته دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فمن لم تبلغه الدعوة لا يجب
عليه ذلك على الاصح ولا يعذب ويدخل الجنة لقوله تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا والمكلف بكسر اللام هو الله تعالى والمكلف به معرفة
الاقسام الثلاثة والتكليف هو طلب ما فيه كلفة او التزام ما فيه كلفة
فيدخل فيه قسمان من اقسام الطلب وهو الواجب والمحرم وان قلنا
طلب ما فيه كلفة فيدخل فيه اربعة اقسام الواجب والمندوب والمحرم
والمكروه والكلفة هي وقوع الكلفة الربانية عن الواجب ان ترك وعن
المحرم ان فعل واختلف من اي شي اشتق التكليف فقيل اشتق من كلفة
المشقة وقيل من كلفة العقاب فان قلنا اشتق من كلفة المشقة فيدخل
اربعة اقسام وان قلنا اشتق من كلفة العذاب فيدخل فيه قسمان
من اقسام الطلب وهما الواجب والمحرم تنبيه قال الشيخ يس ودخل في
قوله كل مكلف الجن والملائكة فالجن اولهم على المشهور ابليس وهو مكلف
بسماع الله تعالى ومن بعده اما بسماع منه او بخلق علم ضروري فيه
او بتوقف دعوة رسل الانس اليه واما الملائكة فبسماع كلام الله

تعالى

تعالى او بخلق علم ضروري او بارسال بعضهم الى بعض وتوقف التكليف على
ارسال الرسل انما هو في الانس بقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
عام مخصوص ويعلم من هذا ان المراد بالشرع في قول الاصوليين لا حكم قبل
الشرع بلوغ الدعوة باحد الطرق المذكورة وقد حكي الملائكة في هذا الحكم
ظاهر على القول بانهم مختارون في التوحيد وهو ما ذكره المولى طوغان
في كتاب زهر البساتين وقال انه يتصور منهم الكفر واستدل على ذلك
بقوله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه قال ابن حجر الهيتمي ان الايمان
فيهم ضروري فلا يكلفون به لان ذلك تحصيل للحاصل نعم تكليفهم
بالطاعة قال الله تعالى لا يعصون الله ما امرهم اي في الماضي ويفعلون
ما يؤمرون اي في المستقبل وهل المراد بكون الايمان فيهم ضروريا انه
لا يحتاج الى دليل او انه فيهم جبلي لا اختيار لهم فيه والظاهر ان الانبيا
وان كانوا افضل من الملائكة لا يات فيهم ما قاله ابن حجر وقد صرحوا
بان سيد الانبيا محمد صلى الله عليه وسلم المكلف بالايمان بالله وبنفسه
وقد يوجد في المفضول ما لا يوجد في الفاضل انتهى ولما كانت قبل الشروع
لا حكم اصلا لا اصليا ولا فرعيا كما هو المنقول عن الاشاعرة وجمع من
غيرهم وانما ثبت بعد الشرع اشار الى ذلك بقوله شرعا قيل في
الواجب لا في التكليف اذ لا تظهر له اذ ذاك كبير فايدة واحترز بذلك
من مذهب المعتزلة فان مدرك الوجوب عندهم هو العقل ومدركه
عند اهل السنة الشرع وحده ودليلا على ذلك قوله تعالى وما كنا معذ بين
حتى نبعث رسولا فنفي التعذيب قبل البعث يلزم منه نفي التكليف
الملزوم له ولا فرق في ذلك بين العقايد وغيرها من الفروع لكن تحكيم
المعتزلة ليس في كل الامور اذ منها ما لا يدرك الا بالشرع كحسن صوم
اخر رمضان وقبح صوم اول شوال فانه لا سبيل للعقل اليه فهذا محل
اتفاق بيننا وبينهم على ما قرره المحقق المحلي في شرح جمع الجوامع وغيره
فاذا حكموا بوجوب الصلاة مثلا وحرمة الزنى عقلا بناء على الحسن
والقبح عندهم ثم جاء الشرع بذلك كان موكدا للحكم العقلي لا مثبتا
انتهى والشرع يطلق مصدرا بمعنى استفتح ويطلق اسما بمعنى الشارع
والمراد به الباري جل وعز اذ هو الشارع حقيقة قال تعالى شرع
لكم من الدين ويطلق ويراد به القواعد الدينية والاحكام السمعية قاله

Copyright © King Saud University